شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

أخبار النحويين البصريين

المؤلف

الحسن بن عبدالله بن المرزبان (السيرافي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب أخبار النحويين البصريين

تأليف

أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي

نزيل عمان

ذكر مشاهير النحويين

شعر

لا تنطقن عما لا تحسنه فربما كان الفتى في نطقه مغبونا

واحذر متعا لا موحشا فلربما تطق اللسان بحادث فيلوما

وقال صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة

وإذا جار الحكام قل المطر وإذا أعدر بأهل الذمة ظهر العدو رواه

الديلمي عن ابن عمر أورده في الجامع الصغير

موظفة هذا الكتاب طبع في مجلدات بمعرفة المستر ... وشركاه في مطبعة ...

وأكمل الكتاب ... من شهر المحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين وطرف من اخبارهم وذكر اخذ بعضهم عن بعض والسابق منهم الى علم النحو اختلف الناس في اول من رسم النحو فقال قايلون ابو الاسود الدولي وقال اخرون نصر بن عاصم الذولي ويقال الليثي وقال اخرون عبد الرحمن بن هرمز واكثر الناس على ان الاسود الدولي واسمه ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حلس بن نغاثة بن عدي بن الدول بن بكر بن كنانه وكان من سكان البصرة والنسبة اليه دولي كما ينسب الى نمر نمري بفتح اسنة قالا للكثرة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال الدولي بقلب الهمزة واوا محضة لان الهمزة اذا انفتحت وكان قبلها ضمة فتخففها بقلبها واوا كما يقال في جون جون وقد يقلى الديلي بقلب الهمزة ياء حين انكسرت فاذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء كما تقول قيل وبيع وقال الاصمعي اخبرني عيسى بن عمر قال الديل بن بكر

الكناني انما هو الدول فترك اهل الحجاز الهمز وانشد جاوا بحدث لو قلين معزه ماكان الا نعوس الديل يقول ابو الاسود الدئلي يريد به النسبة الى الدول على تخفيف الهمز الذي ذكرناه لانه لا خلاف في نسبه وكان ابو الاسود ممن صحب عليا رضي الله عنه وكان من المحققين بمحبته ومحبته ولده وفي ذلك يقول يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا فان يك حبهم رشدا اصبته وليس بمخطئ ان كان غيا وكان نازلا في بني قشير بالبصره وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته لعلي وولده فاذا اصبح وذكر رجمهم له قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا يصيب وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا ابا الاسود الى ما رسمه من النحو فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اخذ ابو الاسود عن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه العربيه وكان لا يخرج مما اخذ عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الى احد حتى يعرضه اليه زياد اعمل
شيأ يكون فيه اماما يتنفع الناس به وتعرف به كتاب الله
فاستعفاه مرارا لذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ ان الله
بري من المشركين ورسوله فقال ما ظننت ان امر الناس
صار الى هذا فرجع الى زياد فقال انا افعل ما امرت به
الامير فليبتغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من
عند القيس فلم يرضه فاتي بآخر قال ابو العباس احسبه منهم
فقال له ابا الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة
فوقه على اعلاه فان ضممت فانقط نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل
النقطة تحت الحرف فان اتبعت شيأ من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة
نقطتين فهذا نقط ابي الاسود وروى محمد بن عمران بن رياد الضبي قال
حدثني ابو ظبية قال حدثني ابو بكر بن عباس عن عاصم قال جاء ابو الاسود
الدؤلي الى و روى يحيى بن زياد عن ابي بكر بن عباس
عن عاصم قال [redacted] اول من وضع العربيه

عبد الله بن زياد
يستاذنه في ان يضع
العربيه فابا قال فاتاه
قوم فقال احدهم اصلح
الله وترك ابانا
وترك بنوه فقال
على ابي الاسود
ضع العربيه

ابو الاسود الدؤلي الى زياد بالبصره فقال اني ارى
العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم فتاذن
لي ان اضع للعرب كلاما يعرفون او يقومون به كلامهم
قال لا قال فجاء رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير
توفي ابانا وترك بنونا فقال زياد توفي ابانا وترك
بنونا ادع لي ابا الاسود فقال ضع للناس الذي
نهيتك ان تصنع لهم وبقال ان السبب في ذلك انه
مر بابي الاسود سعد وكان رجلا فارسيا من اهل نور
كان قدم البصره مع جماعة من اهله فدنوا من
قدامة بن مظعون الجمحي فادعوا انهم اسلموا على يديه
وانهم بذلك مواليه فمر سعد هذا بابي الاسود وهو
يقود فرسه قال مالك يا سعد لا تركب قال
ان فرسي ضالع فضحك به بعض من حضر قال ابو
الاسود هو لا المولى قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه
فصاروا انا اخوتنا فلو علمناهم الكلام فوضع باب

الفاعل والمفعول لم يزد عليه وكان ابو الاسود الدولي
من افصح الناس قال قتادة بن دعامة السدوسي قال
ابو الاسود الدولي ليتني لاحد للحن غمرا كغمر الجم ويقال
ان ابنته قالت له يوما يا ابت ما احسن السماء قال
اي يا بنيه نجومها قالت اني لم ارد اي شيء منها احسن
قال فاذا فقولي ما احسن السما فحبيذ وضع كتابا
ويقال ان ابنته قالت يا ابت ما اشد الحر في يوم شديد
الحر فقال لها اذا كانت الصقعا من فوقك والرمضا
من تحتك قالت انما اردت ان الحر شديد قال
فقولي اذا اما اشد الحر والصقعا الشمس وروى ان ابا الاسود
قال لابن صديق له قال له ما فعل ابوك قال اخذته
الحمى فقضته قضا وطبخته طبخا ودضخته دضخا
فتركه فرقا قال ابو الاسود فما فعلت امراته
التي كانت تزاده وتماده وتشاده وتضاده قال
طلقها وتزوج غيرها فحطيت ودضهت وبطيت فقال

انما يعجبك عن جزء؟

ابا الاسود فما معنى بطيت قال حرف من اللغة لم تدر
من اي بيض خرج ولا في اي عش درج قال
يا بن اخي لا خير لك فيما لم ادر وروي
عن عبد الله بن يزيد قال قيل لابي الاسود الدولي
اتعرف فلانا قال لا فانه يسارع في اطماعكم ويتناول
عن حولكم ولكن عرفوا فلانا فانه الاهيس الاليس
الملمّ المجلس ان اعطي انتهز وان سهل ارتع واما
نصر بن عاصم فقد روى محبوب البصري عن
خالد الحذاء قال سالت نصر بن عاصم وهو اول
من وضع العربية كيف نقرؤها قل هو الله احد
الله الصمد لم يلون قال فاخبرته ان عروة يلون
فقال بئسما قال وهو لبيس اهل قال
فاخبرت عبد الله بن ابي اسحق بقول نصر بن عاصم فما
زال يقرؤها حتى مات واختلف عن محبوب في عروة وعزه
وقال عمر بن شبه عزوه وكان نصر بن عاصم اصل القراء والفصحا

الألوكة
www.alukah.net

واخذ عنه ابو عمرو بن العلا والناس **وروي عن**
عمرو بن دينار قال احمعت انا والزهري
ونصر بن عاصم فتكلم نصر فقال الزهري ليفلق بالعربيه
تفليقا واما عبد الرحمن بن هرمز فروي عن ظبيعه عن
ابي النصر قال كان عبد الرحمن بن هرمز اول من وضع
العربيه وكان اعلم الناس بانساب قريش واخذ القرا
واخذ ابي الاسود الدئلي جماعة منهم يحيى بن يعمر
وعبيته بن يعمان وهو عنبسة الفيل ويموت الاقرز
ويقال ان نصر بن عاصم اخذ عن ابي الاسود **فاما**
يحيى بن يعمر فهو رجل من عدوان بن قيس بن عيلان
بن مضر وكان عداده في بني ليث من كنانه وكان
مامونا عالما قد روي عنه الحديث ولقي بن عمر
وابن عباس وغيرهما وروى عنه قتاده وغيره ويقال
ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول
زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابو نا ثم نظر فاذا

كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون
الرجل الذي من بني ليث يحيى بن يعمر اذ كان عداده في
بني ليث ويقال ان الحجاج بن يوسف قال ليحيى بن يعمر
اتجد من الحن قال الا امير افصح من ذلك قال عزمت
عليك لتخبرني وكان يعظون عزائم الامر افقال يحيى بن
يعمر نعم في كتاب الله قال ذلك اشنع له ففي اي شيء
من كتاب الله قال قرات قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فترفع احب
وهو منصوب قال اذا لا سمعني الحن بعدها فقفا
الى خراسان ويقال ان يزيد بن المهلب كتب من خراسان
الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهم
الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضة قال فقال الحجاج
ما لابن المهلب ولهذا الكلام قيل له ان بن يعمر هناك

الألوكة
www.alukah.net

هناك قال فقال اذا واما عنبسه بن معدان فان
معدان رجل من اهل تيسان قدم البصره واقام بها وكان
لعبد الله بن عامر فيل بالبصره فاستكثر النفقه عليه
فاتاه معدان فتقبل منه بنفقته وفضل في كل شهر
وكان يدعا عامر الفيل فلشاله ابن يقال له عنبسه فيتعلم
النحو ويروي الشعر وظرف فادعا الى مهره بن حيدان
فبلغ الفرزدق انه يروي عليه شعر جرير فقال
لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوي على العصا
فقال بعض عمال البصره عنبسة عن هذا البيت وعن
الفيل فقال عنبسه لم يقل والفيل انما قال والنوم
فقال ان امرا فرت منه الى اللوم لامر عظيم وقال
ابو العباس محمد بن يزيد قال ابو عبيده اختلف
الناس الى ابي الاسود يتعلمون منه العربيه وكان
ابرع اصحابه عنبسة بن معدان المهري واختلف الناس
الى عنبسة وكان البارع من اصحابه ميمون الاقرن وكان

صاحب الناس فخرج عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي
وحدث عمر بن شبه قال حدثني عبد الله بن محمد
التوزي الصدوق ما علمت العفيف قال سمعت
ابا عبيدة معمر بن المثنى يقول اول من وضع العربيه
ابا الاسود الدويلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة
الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق ففي هذه الحكايه ميمون
قبل عنبسة وفي الحكاية التي قبلها عنبسه قبل ميمون

ذكر محمد بن سلام

قال كان بعد عنبسه
وميمون الاقرن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وكان
في زمن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا
وبات بن ابي اسحق قبلهما ويقال ان بن ابي اسحق
كان اشد تجويد اللقياس وكان ابو عمرو اوسع علما
بكلام العرب ولغاتها وغريبها وكان بلال بن ابي برده
جمع بينهما وهو على البصره يوميذ فعله على خالد بن عبد الله
القسري ايام هشام قال يونس قال ابو عمرو بن العلا

الألوكة
www.alukah.net

فغلبني بن ابي اسحق يوميذ بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك
قال وبالغت فيه وقال محمد بن سلام سمعت
رجلا يسئل يونس عن بن ابي اسحق وعلمه قال هو والنحو
سوي اي هو الغاية قال فاي علم من علم الناس اليوم
قال لو كان في الناس اليوم من لا يعلم الا علمه لضحك
ولو كان فيهم احد له ذهنه ونعاده ونظر نظرهم
كان اعلم الناس وكان بن ابي اسحق يكثر الرد علي
الفرزدق ويطعن له فلما قال الفرزدق
في قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك
مستقبلين شمال الشام يضربنا بحاصب كنديف القطن منثور
على عمائمنا تلقي وارحلنا على زواحف تزجي محها دير
قال له بن ابي اسحق وعابه بخفض البيت الاول ورفع
الثاني يعيره الفرزدق فقال علي زواحف نزجيها محاسير
وكان بن اسحق يرد على الفرزدق فقال فيه الفرزدق
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى الموالي
وكان عبد الله بن اسحق مولى الحضرميين وهم حلفاء لبني عبد شمس بن عبد مناف

قول الراجز

جزى الله مولانا غنيا ملامة شراة وموالي عامر في العزايم
وقال الاخطل لجرير
الستم قوما ابتتوك بنهشل ولولاهم كنت لعكل موليا
يعني حلف الرباب لعكل وذكر حسين بن فهم قال
حدثنا بن سلام قال اخبرنا يونس ان ابا عمرو كان اشد تسليما
للعرب وكان بن ابي اسحق وعيسى بن عمر يطعنان على
العرب فاما ابو عمرو بن العلاء فهو من الاعلام في القرآن
وعنه اخذ يونس بن حبيب والرواية عنه في القراءة
والنحو واللغة كثيرة قال الاصمعي سالت ابا عمرو
عن قوله تبارك وتعالى فعززنا بثالث مثقلة فقال
شددنا واشددنا
احداذ اضمرت تعز رلحمها واذا تشد بنسعها لا تنبس
والشد الماضي قال الشد الاصمعي عن بن عمرو لرجل
من اليمن وقد سماه غيره فقال امرئ القيس بن عابس

انا ملك يا ملي در ، مني ودري عذرلي
در بني و سلاحي ثم ، شدي اللف بالعذلي
وسلي وقاها ، لعراقيب قطا طحلي
وثوبي حديدان ، وارخ شرك النعلي
ومني نظرة حلقي ، ومني نظرة قبلي
فاما مت ما سلي ، لموتي حرة مثلي
قال ابو عمرو وزاد فيها الحجي
وقد اسبا للندمان ، بالناقه والرحل
وقد اختلس الطعنة ، تنفي سنن الوحل
يقول يخرج منها من الدم ما يمنع الرجل من الطريق
وقد اختلس الطعنة لايدي لها تصلي يعني من السرعه
والحذق ، لحب الدوس الورها ، وبعت وهي تستلقي
يعني من سعه الطعنة وقال محمد بن يزيد
المبرد اخبرني المازني قال انشدني
الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا عن شيخ من اهل نجد

كان اسنهم ، استقد راسه خيرا وارضبه ، ،
، ، ، فبينما الحسرا ذ دارت مياسير ،
وبينما المرو في الاحياء مختبط ، اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ،
يبكي عليه غريب ليس يعرفه ، وذو قرابته في الحي مسرور ،
حتى كان لم يكن الا تذكره ، والدهر ايمال حالا ، ويديرُ ،
واما عيسى بن عمر وهو من طبقة ابي عمرو بن العلا
فهو عيسى بن عمر الثقفي من اهل البصره وليس بعيسى بن عمر
الهمداني من اهل الكوفه وتروي عنه قرات وعيسى
بن عمر الثقفي البصري من متقدمي نحويّ اهل البصره
وكان اخذ عبد الله بن ابي اسحق وغيره وعن
عيسى بن عمر الثقفي اخذ الخليل بن احمد ولعيسى كتابان
في النحو سمى احدهما الجامع والآخر المكمل فقال الخليل بن احمد
بطل النحو جميعا كله ، غير ما اخذت عيسى بن عمر ،
ذاك اكمال وهذا جامع ، فهما للناس شمس وقمر ،
وهذان الكتابان ما وقع الينا ولا رايت احدا ذكر اني

رآهما وكان عيسى بن عمر فصيحا ويروى عنه اشيا
كثيره من القرات واستودعه بعض اصحاب خالد
بن عبد الله القسري عن امانة العراق وتقلد مكانه
يوسف بن عمر كتب الي واليه بالبصره ياءمره
ان يحمله اليه مقيدا فدعا به ودعا بالحداد فامره
بتقييده فقال له لا باس عليك انما اراد الامير
لتودب ولده قال فما بال القيد اذا بعثت مثلا
بالبصره فلما اتي به يوسف بن عمر سأله عن الوديعه
فانكر فامر به يضرب بالسياط فلما اخذ بالسوط
جزع فقال ايها الامير انما كانت اثياب في استيفاء
فرفع الضرب عنه ووكل به حتى اخذ الوديعه منه
قال علي بن محمد بن سليمان قال لي راويه طول دهره تحمل
في كمه خرقة فيها سكر العسر والاجاص اليابس
وربما رايته عندي وهو واقف على رأسي او سائر
او عند ولاة اهل البصره

فيصيبه فهكة على فواده فحقوها حتى يكاد ان يغلب
فيستغيث بآجامه وسكره يلقها في فمه ثم يتمصصها
فاذا تسوك من ذلك شيا سكن ما به فسالته عن ذلك
فقال اصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف
فتعالجت له بكل شي فلم اجد له شيا اصلح من هذا وقال
وقلت له يوما اخبرني عن هذا الذي وضعت يدخل
فيه كلام العرب كله قال لا قلت فمن تكلم خلافك
واحدى ما كانت العرب تتكلم به اتراه مخطيا قال
لا قلت فما سمعك كتابك واما يونس بن حبيب
فانه بارع في النحو من اصحاب ابي عمرو بن العلا وقد سمع
من العرب كما سمع من قبله وقد روي عنه سيبويه
واكثر وله قياس في النحو ومذاهب يفرد بها وقد
سمع منه الكسائي والفراء وكانت حلقته بالبصره ينتا
اهل العلم وطلاب الادب وفصحا الاعراب والبادية
واخبرنا ابو بكر بن السراج قال قال المبرد اخبرني

الألوكة
www.alukah.net

ابو عثمن المازني ان مروان بن سعيد بن عياد بن حبيب
بن المهلب وابي صفرة سأل الكسائي بحضرة يونس اي
شيء سنه اي من الكلام فقال ما ومن فقال له كيف
تقول لاضربن زيدا في الدار قال لا اضربن في الدار قال
فكيف تقول لاركبن ما تركب قال لاركبن ما
تركب قال فكيف تقول ضربت من في الدار قال
فكيف تقول ركبت ما ركبت قال
فكيف تقول لاضربن ابيهم في الدار قال لاضربن
ابيهم في الدار قال فكيف تقول اضربت
ابيهم في الدار قال لا جور قال لم قال
اي كذا خلقت قال فغضب يونس وقال
تؤدون خلسنا ومؤدب امير المومنين وحدثنا
ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا محمد بن الجهم قال
حدثنا الفراء قال انشدنا يونس النحوي
رب حلم اضاعه عدم المال ٭ وجهل غطا عليه النعيم

وروى الاصمعي عن يونس قال قال لي روبة بن العجاج
حتام يسيلني عن هذه البواطيل وانحوفها لك
اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك قال ابو سعيد قد
اصحف فيه ابن الاعرابي فقال بلغ بالغين وهو احدهما
اخذ عليه قال ابو سعيد بلغ الشيب اذا وقع فيه
الشيب حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا احمد بن يحيى
قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا يونس
قال كنا على باب بن عمير فمرت بنا امراة يدفع
بعضها بعضا كانها حلقه فما لبثنا ان اقبل فتى من
قريش عليه قميص توهي ورد افلما رانا ارتدع فقلنا
هاهنا طلبتك فتبعها وقال
اذا سلكت قصد السبيل سلكته ٭ وان هي عاجت عج حيث تعوج
وبهذا الاسناد قال يونس تقول العرب الا من غدوة
الى ارتفاع الضحى الاعلى ثم هو سواء سائر
اليوم زالت الشمس فهو في غدوة ظل وانشد لابي زيد

الألوكة
www.alukah.net

لعمري لانت البيت اكرم اهله ٭ واقعد في افنائه بالاصائل

وكان كذا وكذا الليله يقول وذلك الى ارتفاع الضحا

واذا جاوز ذلك قالوكان البارحه وعنه بهذا الاسناد

قال كان عبد الملك بن عبد الله ينشد

اذا انت لم تنفع فضر فانما ٭ يرجى الفتى كما يضر وينفعا

وذكر عمر شيبه عن خلاد بن يزيد عن يونس النحوي

قال ثلاثة والله اشتهي ان امكن من مناظرتهم يقول

الهيمه آدم عليه السلام فاقول له قد مكنك الله من

الجنه وحرم عليك شجرة فقصدتها حتى اكلت منها في هذا

المكروه ويوسف عليه السلام اقول له كنت بمصر وابوك

عم يكفان بينك وبينه عشرة مراحل وبكى عليك حتى

ابيضت عيناه لو لم ترسل اليه اني في عافية وتريحه

مما كان فيه من الحزن وطلحة اقول لهما على بن ابي طالب

رضي الله عنه بايعتماه بالمدينه وخلعتماه بالعراق لاي

اي شيء احدث واما الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي

الازدي فقد كان الغايه في استخراج النحو وتصحيح القياس

فيه وهو اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب

وعمل اول كتاب العين المعروف المشهور الذي ينتهي ضبط

اللغه وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم

ويروي عنه انه قال ان لم تكن هذه الطايفه يعني اهل

العلم اولياء الله فلا ولي لله ولي وقد كان وجه اليه

سليمن بن علي من الاهواز وكان واليها ملتمسا منه

الحوص اليه وتاديب اولاده وترغيبه فيقال ان

الذي وجه اليه سليمن بن حبيب بن المهلب من ارض السند

يستدعيه اليه وكان الخليل ابصره فاخرج الخليل الى

رسول سليمن خبزا يابسا وقال ما عندي غيره ومات

اجله فلا حاجة لي بسليمن فقال الرسول فماذا ابلغه

عنك فانشا يقول

ابلغ سليمن اني عنك في سعة ٭ وفي غنى غير اني لست ذا مال

سخا بنفسي اني لا اري احدا ٭ يموت هزلا ولا يبقى على حال

الألوكة
www.alukah.net

وكان الخليل يقول الشعر البيتين والثلاثة ونحوها في
الادب لكل ما يروي له
لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ٭ او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ٭ وعلمت انك جاهل فعذرتكا
وكما يروي له في الرمد ٭ وقبلك داوا المريض الطبيب
فعاش المريض ومات الطبيب ٭ فكن مستعدا لداعي الفنا
فان الذي هو آت قريب والخليل استاد سيبويه وعامة
الحكايه في كتاب سيبويه عن الخليل وكلما قال
سيبويه وسالته او قال من غير ان يذكر قال له
فهو الخليل وممن اخذ عن ابي عمرو بن العلا ابو محمد يحيى
من المبرمكن اليزيدي نصب الى يزيد بن منصور خال
المهدي لصحبته اياه وليس هو في النحو من طبقة الخليل ولا من
طبقة سيبويه والاخفش وتاخر موته وكان مودبا للامون
والكسائي مودب اخيه محمد الامين وبينه وبين الكسائي
مقارضه بسبب تاديبهما الاخوين وله قصه

يمدح نحوي البصره ويهجو الكسائي واصحابه

يا طالب النحو الافابكه ٭ بعد ابي عمرو وحماد
ومن ابي اسحق في علمه ٭ والزين في المشهد والنادِ
عيسى واسماه لعيسى دهل ٭ يا تى لهم دهر ماند ادِ
هيهات الا فايلا عنهم ٭ اسواله الاصل بافقادِ
فهو لهم جمهم سالك ٭ لعضلهم ليس بحادِ
ويونس النحوي ما تنسه ٭ ولا خليل احية الوادِ
وقل لمن يطلب علما ٭ الا ناد يا علي شرف نادِ
يا ضيعة النحو بمعرب ٭ عزفا اودت ذات اصعادِ
افسده قوم واراد وابه ٭ من سين اغنام واوغادِ
ذوي مراوذوي لكنة ٭ ايام ابا واحدا دِ
لهم قيام احدثوه هم ٭ قياس سوء عن منقادِ
فهم في النحو لو عمروا ٭ اعمار عاد في ايلى حادِ
اما الكسائي نذاكر امره ٭ في النحو جار غير مرادِ
وهو لزلته جهلا به ٭ مثل سراب البيد للصادِ

وحماد الذي ذكره في النحويين فيما اظن هو حماد بن
سلمة لاني لا اعلم في البصريين من ذكر عنه شيء في النحو
واسمه حماد الاحمر بن سلمة من ذلك ما حدثنا ابو مزاحم
موسى بن عبيد الله قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد
الوراق قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثنا علي بن حماد
الذراع قال سمعت حماد بن سلمة يقول من لحن في حديثي
فقد كذب علي قال ابو مزاحم وحدثنا ابن ابي سعيد
قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني بن سلام قال
قلت ليونس اما اسن ابو حماد بن سلمة قال هو اسن مني
ومنه تعلمت العربية قال وحدثني مسعود
بن عمرو قال حدثني ابو عمر النحوي صالح بن اسحق الجرمي
قال ما رايت فيها قط افصح من عبد الوارث
وكان حماد بن سلمة افصح منه وذكر نصر بن علي قال
كان سيبويه يستملي على حماد فقال
حماد يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما احد من اصحابي الا وقد اخذت عليه لحنا ابا الدرداء
فقال سيبويه لحن ابو الدرداء فقال حماد لحنت
يا سيبويه لاجرم لاطلبن علما لا تلحن فيه ابدا
فطلب النحو ولزم الخليل ولا اظن اليزيدي عني حماد الرواية
وان كان مشهورا برواية الشعر والاخبار لانه من اهل
الكوفة وانما قصر اليزيدي تفضيل اهل البصرة على
انا لا نعرف لحماد الرواية شيئا في النحو قال ابو سعيد
سمعت ابي وحدث به عن ابي احمد الحرمي عن ابي العباس
احمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين
من البصريين وحماد بن الزبرقان وكان يونس يفضله

وقال اليزيدي في الكسائي واصحابه

كما نقيس النحو فيما مضى على لسان العرب الاول
فجاؤوا يقيسونه علي على اساخ وطرمل
فكلهم اعمل في نقض ما به يصاب الحق لا يائل
ان الكسائي واشياعه يرقون في النحو الى اسفل

www.alukah.net

ثم ان اليزيدي رثا الكسائي ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب
ابي حنيفة وكانا قد خرجا مع الرشيد الى خراسان فماتا في
الطريق

تصرمت الدنيا فليس خلود ۔ وما قد ترى من بهجة ستبيد
لكل امرء منا من الموت منهل ۔ وليس له الا عليه ورود
الم تر شيبا شاملا ينذر البلا ۔ وان الشباب الغض ليس يعود
سياتيك ما افنى القرون التي خلت ۔ فكن مستعدا فالفنى عتيد
اسيت على قاضي القضاة محمد ۔ فاذريت دمعي والفواد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا ۔ بايضاحه يوما وانت فقيد
واقلقني موت الكسائي بعده ۔ واذرت عيني والعيون هجود
وكاد هلي عن كل عيش ولذة ۔ وكادت بي الارض الفلاة تميد
هما عالمانا اوديا وتخرما ۔ وما لهما في العالمين نديد
تحزنني ان تخطر على القلب خطرة ۔ بذكرهما حتى الممات جديد

قال ابو محمد اليزيدي للغاية في قراة ابي عمرو
وبروايته يقرا اصحابه وكان عدليا معتزليا فيما يزعم
العدلية ويروون ابياتا خاطب بها المامون وهي

يا ايها الملك الموحد ربه ۔ قاضيك بشر بن الوليد حمار
ينفي شهادة من يدين بما به ۔ نطق الكتاب وجات الاثار
ويعد عدلا من يقول براية ۔ شيخ يحيط بجسمه الافرار
عند المريسي اليقين بربه ۔ لو لم تسبب بوجهك احبار
لكن من جمع المحاسن كلها ۔ كهل يقال لشيخه مردار

هو عيسى بن صبيح وكان يعرف بابي موسى بن المردار
وكان من الزهاد واما سيبويه ويكنى ابا بشر
واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث
ابن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن اد وسيبويه
بالفارسية رايحة التفاح واخذ النحو عن الخليل وهو
استاده وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ
ايضا اللغات عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وعمل
كتابه الذي لم يسبقه الى مثله احد قبله ولم يلحق به من
بعده وقال محمد بن يزيد ابو العباس المبرد قال

فقف على اسم سيبويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يونس بن حبيب وقد ذكر عنه سيبويه اظن هذا
الغلام يلذب على الخليل فقيل له قد روي عنك اشياء
فانظر فيها فنظر فقال صدق في جميع ما قال هو قولي
ومات سيبويه قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس
وغيره وقد كان يونس مات في سنة ١٨٣ وذكر ابو زيد
النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه قال
كل ما قال سيبويه واخبرني الثقة فانا اخبر به
ومات ابو زيد بعد سيبويه بنيف وثلثين سنة
ويقال انه لم من اصحاب الخليل اربعة عمر بن عثمان
وسيبويه والنضر بن شميل وابو فيد مودج العجلي
وعلي بن نصر الجهضمي وكان ابرعهم في النحو
سيبويه وغلب على النضر بن شميل اللغة وعلى مودج
العجلي الشعر واللغة وعلى علي بن نصر الحديث
ولحق من اصحاب سيبويه ابو الحسن الاخفش وقطرب
فيراه بالاسحار على بابه فيقول له انما انت قطرب ليل والقطرب
دويبة تذب قال

وهو ابو علي محمد
بن المستنير ويقال
انما سمي قطرب
ان سيبويه كان يخرج
2

قال ابو العباس كان الاخفش اكبر سنا من سيبويه وكانا
جميعا يطلبان قال فجاء الاخفش يناظره بعد ان برع
فقال له الاخفش انما ناظرتك لاستفيد لا لغيره
فقال اترائي اشك في هذا وكان كتاب سيبويه
لشهرته وفضله علما عند النحويين فكان يقال
بالبصره قرا فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه
وقرا صف الكتاب ولا يشك في انه كتاب سيبويه
وكان محمد بن يزيد المبرد اذا اراد ان يقرا عليه
كتاب سيبويه يقول له هل ركبت البحر تعظيما له
واستصعابا لما فيه وكان المازني يقول
من اراد ان يعمل كبيرا في النحو يقرا كتاب سيبويه فليستحق
ومات سيبويه بفارس في ايام الرشيد واما
الاخفش وهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة مولى لبني
مشاجع بن ذارم فهو من مشهوري نحوي البصره وهو
احد واصحاب سيبويه وهو اسن منه فيما يروى

الألوكة
www.alukah.net

ولقيه من لقيه سيبويه من العلما والطريق إلى كتاب
كتاب سيبويه لا نعلم احدا قراه على سيبويه ولا قراه
عليه سيبويه ولكنه لما مات سيبويه قرا الكتاب
على ابي الحسن الاخفش وكان ممن قراه ابو عمر الجرمي
صالح بن اسحق وابو عثمن المازني بكر بن محمد وغيرهما وقد
حدثنا ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا سلمه قال
حدثني الاخفش قال جاءنا الكسائي الى البصره فسالني
ان اقرا عليه او اقريه كتاب سيبويه ففعلت وجعله
الى خمسين دينارا وكان ابو العباس ثعلب يفضل الاخفش
ويقول كان اوسع الناس علما وله كتب مشهورة كثيره
في النحو والعروض والقوافي وقال ابو العباس احمد بن
يحيى مات الاخفش بعد الفرا وَمَاتَ الْفَرَّا
سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ بعد دخول المامون
العراق ثلاث سنين وَذَكَرَ ابو العباس محمد بن
يزيد عن المازني عن الاخفش عن الكسائي قال فرع

اعرابي من الاسد فجعل يلوذ والاسد من وراءه وسجه فجعل
يقول يعسجني بالخويله يبصرني لا احسبه يريد يحسبني
بالعوسجه يحسبني لا ابصره وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
جماعة انتهى اليهم علم اللغه والشعر وكانوا اخوين
منهم الخليل بن احمد وابو عبيدة معمر بن المثنى السني
والاصمعي عبد الملك بن قريب وابو زيد سعيد بن
اوس الانصاري فهولا المشاهير في اللغة والشعر
ولهم كتب مصنفه وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ جماعة غيرهم
قبلهم وفي عصرهم كابي الخطاب الاخفش وكان قبل
هولا وفي عصرهم خلف الاحمر وابو مالك عمرو بن كركرة
الاعرابي وابو فيد مورج السدوسي وغيرهم ويقال ان الاصمعي
حفظ تلك اللغة وكان ابو زيد يحفظ ثلثي اللغه وَكَانَ
الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يحفظ نصف اللغة وكان ابو مالك
عمرو بن كركره يحفظ اللغة كلها ذِكْرُ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ
قال ابو العباس محمد بن يزيد ابو زيد سعيد بن اوس

الألوكة
www.alukah.net

الانصاري صليبة من الخزرج قال ابو العباس كان
ابو زيد عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه وكان
يونس من باب ابي زيد في العلم باللغات وكان يونس اعلم من
ابي زيد بالنحو وكان ابو زيد اعلم الثلثة بالنحو اعني
والاصمعي وابا عبيدة وكان يقال ابو زيد النحوي وله كتاب
في تخفيف الهمز على مذهب النحو وكتاب المصنفة في اللغة
من سواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره وكانت حلقته
بالبصرة ينتابها الناس وذكر ابو العباس قال حدثني ابو بكر
القرشي شيخ من اهل البصرة مولى لقريش قال سمعت قوما يذكرون
ابا زيد في حلقة الاصمعي يساعدهم على ذلك ثم قال
الاصمعي رايت خلفا الاحمر في حلقة ابي زيد

قال سمعت قوما يذكرون المبرد في حلقة الاصمعي
يساعدهم على ذلك ثم قال الاصمعي رايت خلفا الاحمر
في حلقة ابي زيد وكان ابو زيد كثير السماع من العرب
ثقة مقبول الرواية واخبرنا ابو بكر بن دريد قال
اخبرنا ابو حاتم قال قال لي ابو زيد الانصاري
سالني الحكم بن قنبر عن تعاهدت ضيعتي او تعهدت
فقلت تعهدت لا يكون الا ذاك قال فقال لي اثبت لي
على هذا اذا سالك يونس فقل نعم وكان الحكم بن قنبر
سال يونس فقال تعاهدت قد فلما جئت سالته فقال
يونس تعاهدت فقال ابو زيد فقلت لا وكان عنده
ستة من الاعراب الفصحاء فقلت سل هؤلاء فبدا بالاقرب
اليه فالاقرب فسالهم واحدا واحدا فكلهم قال تعهدت
فقال يا ابا زيد رب علم كنت سببه او شيا نحو هذا ويروى
ان اعرابيا وقف على حلقة ابي زيد جادا اي مستعجلا فظن ابو
زيد انه جاء ليسال مسيلة في النحو فقال له ابو زيد سل يا اعرابي

عن مابد الكف فقال على البديه
لست للنحو جيتكم ولا فيه ارغب انا مالي ولامراء
ابد الدهر يضرب خل زيد الشانه حيث ما شا يذهب
واستمع قول عاشق قد شجاه التطرب همه الدهر طفلة
تهوى فهو فيها يشبب

وحدثنا ابوبكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس
المبرد قال اخبرنا ابو العباس المازني قال
يقال اسوا الرجال مهموزا اذا احدث وقال
ابو بكر بن دريد قال يلزمون ولا يعلمون الا بدانى
والكرمانى ومن السجستانى والسردانى والخراسانى
والعرمان من عرمان من الارد وقال احمد بن يحيى
كان ابو زيد يقول لاصحابه اقتربوا قرف القمع
الى اذ الموت كنع لا تواقى بالجزع ما طار شيء فارتفع الا كما طار
وقع قال وانشدني فيه عن الاعرابي حبي بعلي ان نفع
ما الذل الا في الطمع من راقب الله نزع عن قبح ما كان صنع

قال احمد بن يحيى قرقف القمع ما كان
عليه من الوسخ فيقول ابو زيد لاصحابه اقتربوا يا اوساخ
وحدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثني
ابو زيد قال قلت لاعرابي ما المنكاري قال المادف قلت
ما المادف قال المحطي يا احمق وتركني ومضى وذلك كله
القصر وذكر ابو العباس محمد بن يزيد قال حدثني ابو
عثمن المازني والتوزي وغيرهما ان الكسائي كتب الى ابي
زيد جواب كتاب كان كتبه اليه
شكوت الى بجانينكم فاشكوا اليك بجانينا
لئن كنا قد اركم قد نوا الاعذروا نتن من عندنا
فلولا المعافاة كنا هم ولولا البلا لكنوا كنا

وذكر محمد بن يزيد قال حدثني المازني عن ابي زيد قال
قدم الكسائي البصرة فاخذ عن ابي عمرو ويونس وعيسى
بن عمر علما كثيرا صحيحا ثم خرج الى بغداد فقدم اعراب الكلمة
فاخذ عنهم شيا فاسدا فخلط هذا بذاك فافسده ولا يعلم

الألوكة
www.alukah.net

احد من علما البصريين بالنحو واللغة احد عن اهل الكوفة شيأ
من علم العرب الا ابا زيد فانه روى عن المفضل الضبي
قال ابو زيد في اول كتاب النوادر انشدني المفضل لضمرة
ابن ضمرة النهشلي جاهلي بكوت تلومك بعد وهن في الندى
سل عليك ملامتي وعتابي امرها وبنو عمي ساعب
فكال من ابت علي وعابني هل تخمشن البكر على وجوهها
ام يعصبن رؤسها بسلابي معنى بكرت اي قدمت
الوقت والوهن الساعة من الليل والنسل الجراد
امرها يعني اشد احلاوها والساعب الجايع والاب
العيب وما يستحي منه والعاب العيب والسلاب
عمامة سود تلبسها المراة في المصيبة وعامة كتاب النوادر
لابي زيد عن المفضل ذكر اخبار الاصمعي قال ابو العباس محمد
بن يزيد المبرد كان الاصمعي اسند الشعر والغريب والمعاني
وكان ابو عبيدة كذلك وتفضل على الاصمعي بعلم النسب وكان
الاصمعي اعلم منه بالنحو وهو عبد الملك بن قريب

وكنيا ابا سعيد واسم قريب عاصم وكنيا باسي بكر بن
عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد الله
الباهلي وقد هجاه ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا
النسيب في قصيدة اولها
الاهلك كل من يلتمي الى اصمع امه الهاملة
فكيف من كان ذا دعوة وكفه بنسبته شاملة وفيها
ان لم ادع بني اصمع اقفر باعك ام اهله
ومن انت اهل ان لا امرا اذا صح اصلك من باهله ويقال
ان الرشيد كان يسميه شيطان الشعر وحدثنا ابو علي الكوني
قال حدثني محمد بن سويد قال اخبرني محمد بن زهير قال قال
الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا
قال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي وقوله
قتلوا الكسري ليلا محرما وسولم يتمتع بكفن
قال كان محرما بالحج فقال هارون للكسائي يا علي اذا اجاب

www.alukah.net

اذا جاك الشعر اياك والاصمعي قوله محرما كان في حرمة
الاسلام قال محمد بن السويد قال ابن السكيت قال الاصمعي
ومن ثم قال مسلم محرم اي لم تحل من نفسه شيا يوجب القتل
وقوله محرما في كسري يعني حرمة العبد الذي كان له في
اعتاق صاحبه وحدثنا محمد بن سهل الكاتب حدثنا ابو
جعفر احمد بن عبيد قال سمعت ابن الاعرابي قال سهدت
الاصمعي وقد نشد بحوا من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه
وكان الاصمعي صدوقا في الحديث عنده عن ابن عون وحماد بن
سلمة وحماد بن زيد وغيرهم وعنده الفراء عن ابي عمرو
ونافع وغيرهما ويتوقى في تفسير شيء من القرآن والحديث على
طريق اللغة حدثنا ابو علي الصفار قال حدثنا ابو عمر والصغا
قال حدثنا نصر بن علي قال حضرت الاصمعي وقد ساله سائل
عن معنى قول النبي ع م حاكم اهل اليمن وهم ابخع نفسا قال
يعني اقتل نفسا ثم اقبل مستندا على نفسه كالايمرها فقال ومن اخذ في
هذا وما على به فقلت له الا عليك فقال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في

قوله لعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك فكانه سري عنه
وقال ابو العباس محمد بن يزيد اخبرني ابو قلابة الجرمي
قال صرت الى الاصمعي ومعي كتاب المجان لابي عبيدة
فقال لي هاته فاعطيته وانصرفت فنظر فيه حتى
انتهى الى اخره ثم رجعت اليه فقال لي قال ابو
عبيدة في اول كتابه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
اي لا شك فيه فما يدريه ان الريب الشك قال
فقلت له انت فسره لنا في شعر الهذليين فقال
فقالوا قد تركنا القوم قد حصروا به فلا ريب ان قد كان
ثم لجيم قال فامسكنا ولم يقل شيا وردنا الا
قال ابو العباس محمد بن يزيد كان الاصمعي كثيرا ما يذاكر
اصحابه بمعاني الشعر قال فمر به رجلان كانا يتناظران
في المعاني فلما رآياه قال احدهما لصاحبه متمثلا
ببيت وما ينجي من العبرات الا تراكا القتال او الفرار
وقال ابن اخي الاصمعي كان عمي اذا ورد عليه شيء ينكره قال

الألوكة
www.alukah.net

يوم على اربع

يحتمل به ومعناه ارمه به يقال حجفلت به اذا اسرعته قال
ابو العباس محمد بن يزيد كان الاصمعي اذا انشد هذه الابيات
يوي كانه ساجد **والابيات له**
يا امة الله الرشيدي ما قال عبد الملك الاصمعي
واحملا اثقلني حملهما فليف كوقت على اربعي **وذكر ابو**
العباس قال دخل الاصمعي يوما على الرشيد بعد غيبة كانت
منه فقال له يا اصمعي كيف كنت بعدي فقال ما لاقتني بعدك
ارض فتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال له ما معنى قولك
ما لاقتني ارض قال ما استقرت بي ارض كما يقال يا فلان لا يليق
شيا اي لا يستقر معه شي فقال له هذا الحسن ولكن
لا ينبغي ان يكلمني بين يدي الناس الا بما افهمه فاذا خلوت فعلمني
فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما اما ان اسلت فيعلم الناس
اني لا افهم اذا الم اجب واما ان اجيب بغير جواب فيعلم من
حالي اني لا افهم ما قلت **قال** الاصمعي علمني اكثر مما علمته
قال ابو العباس نهي الي ان الرشيد مازح اعرجعفر فقال لها

كيف اصبحت يا ام نهر فاغتمت لذلك ولم تدر ما
معناه فوجهت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال لها
الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها
قال ابو العباس كان رجل يالف حلقة الاصمعي
فاذا صار الى صنعته اهدي له مما عمل منه فتولى
حلقة الاصمعي فالف حلقة ابي زيد وكان ابي زيد لا يقبل
شيا قال فمر الرجل يوما بالاصمعي فانشده الاصمعي
وجاءك الهجران حتى كانما ترى الموت في البيت الذي كنت تالف
وكان يقول اليسير من الشعر فمن ذلك ما يروى عنه
انه قال كنت اجالس امير المومنين واسامره فوجه الي
ليلة في ساعة يرتاب فيها البرى فتناولت اهبة الذي
عليه فنعت من ذلك واعجلت فدخلني من ذلك رعب
شديد وخوف وجعلت اتذكر ذنبا فلا احسنه وجعلت
نفسي تظن الظنون فلما دخلت عليه سلمت ومثلت بين
يديه قايما وهو مطرق فرفع راسه الي فامرني بالجلوس

فجلست فقال يا عبد الملك قلت لبيك يا امير المومنين
لو ان جعفرا خاف اسباب الردي لنجا بحجته طمر بن نجم
ولكان من حذر المنون بحيث لا يرجو اللحاق به العقاب التغلم
لكنه لما تقارب يومه لم يدفع الحدثان عنه بنجم قال
وكان بين يديه طشت مغطى بمنديل فامر بكشفه فكشف واذا
راس جعفر بن يحيى فيه ثم قال لي الحق باهلك يا ابن قريب
فنهضت ولم احر جوابا لرعب فلما فرغ روعي فكرت في
ذلك فوجدت احب ان يعلمني مكره ودهاه ليحدث به عنه
قال الاصمعي فخرجت وانا اقول ايها المغرور هل
لك عبرة في آل برمك غرهم عز قدر الله حساب الهسمرك
وَفِي اَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ اَخْرَجْهَا عبرة لم تره انت ولا قبل ان الك
واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية حدثنا ابو بكر
بن السراج قال حدثنا ابو العباس المبرد قال
قال الاصمعي رآني اعرابي وانا اكتب كلما تقول
فقال ما تدع شيا الا نصته اي تنفسه

وقال له بعض الاعراب وقد راه يكتب كل شي سمعت الا
الحفظة تكتب لفظ اللفظة وقال له اخرا نت حرف الكلمة
الشرود قال ابو العيناء توفي الاصمعي بالبصرة وانا حاضر في
سنة ثلاثة عشرة ومايتين وصلى عليه الفضل بن اسحق
وسمعت عبد الرحمن بن اخيه في جنازته انا لله وانا اليه
من الراجعين فقلت ما عليه لو استرجع كما علمه الله ويقال
مات الاصمعي في سنة سبع عشرة ومايتين او سنة ست عشرة
والله اعلم واحكم ذكر اخبار ابي عبيدة كان ابو عبيدة
معمر بن المثنى من قريش لا تيم الرباب وهو مولى
لهم ويقال هو مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي
وحدثنا ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا اللدبي او ابو العيناء
الشك من ابي سعيد قال قال رجل لابي عبيدة
يا ابا عبيدة قد ذكرت الناس في طعنه في انسابهم فبالله
الا عرفتني من كان ابوك وما اصله فقال حدثني ابي ان
اباه كان يهوديا ساحروان وكان ابو عبيدة من اعلم الناس

بانساب العرب وبايامهم وله كتب كثيرة في ايام العرب
وحروبها مثل كتاب مقاتل الفرسان وكتب في الايام المعروفة
قال ابو العباس المبرد كان ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب
والاخبار والنسب وكان الاصمعي يشركه في الغريب والشعر
والمعاني وكان الاصمعي اعلم بالنحو منه وكان ابو عبيدة والاصمعي
يتقارضان كثيرا ويقع كل واحد منهما في صاحبه اخبرنا ابو بكر
ابن السراج قال حدثنا ابو العباس المبرد قال حدثنا
التوزي قال سالت ابا عبيدة عن قول الشاعر

فقال هذا يقوله في جد الاصمعي كان يقرا الكتب على المنبر
كما يقراه الخراساني قال التوزي فسالت الاصمعي عن هذا
فتغير وجهه ثم قال هذا كتاب عثمر وزد علي بن عامر فلم
يوجد له من يقراه الاجدي ويروي انه قال لابي عبيدة وحل الي
عبيدة والاصمعي الى الرشيد فاختار الاصمعي لمجالسته لانه كان احسن
منشرا منه واصلح لمجالسة الملوك قالوا ابو العباس محمد بن يزيد
قال ابو عبيدة لما حملت انا والاصمعي تغدينا عند الفضل بن يحيى

فجاونا باطعمة والله ما سمعت مثلها قط واذا ابن يدي
الاصمعي سمك لبعد وكامخ سند فقال لي كل من هذا يا ابا
عبيدة فانه كامخ طيب فقال والله ما فرقت من البصرة الا من
الكامخ والكعد وحدثنا ابو علي الصفار قال حدثنا
محمد بن يزيد قال حدثنا التوزي عن ابي عبيدة قال
سمعت رؤبة يقول فرج حمزة كانه جمل مجوم فصاح
به صاح يا ابا الوليد ما المجوم قال الذي به عضاض قال
فرفعت راسي فقلت له للمجوم تلثه مواضع احتر ولحم شرها
قال ابو العباس الحم هو لحم المتن الذي له لمس يقال رايت
حم صورته فعلمت ما فيه اي لمسته قال ابو العباس وتلثه
المواضع التي تحتمل المجوم احدها هو الذي له جسم ولحم
يقال حمل مجوم اذا كان جسيما والمجوم الذي كان المجم على فيه
يمنعه من الكلام والمجوم من القصاص وممن اختص بالاحنف عنه
حتى نسب اليه التوزي ودماذ ابو غسان ويقال انه مات
سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين والله اعلم وا

الألوكة
www.alukah.net

وبعد هذه الطبقة ابو عمر الجرمي وابو عثمن المازني وإليهما
انتهى علم النحو في زمانهما وفي عصرهما التوزي والرياشي
والرياشي وابو حاتم السجستاني اخبرني ابو عمر الجرمي
ابو عمر اسمه صالح بن اسحق وهو مولى لجرم بن ربان وجرم من
قبايل اليمن قال ابو العباس محمد بن يزيد هو مولى لجبلة بن
المنذر بن اراش بن الغوث قالوا ابو العباس كان ابو عمر الجرمي
اعرض على الاستحراج من المازني وكان المازني اخذ منه
واخذ ابو عمر النحو عن الاخفش وغيره وقرا كتاب سيبويه
على الاخفش ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ
اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد والاصمعي وطبقتهم
وكان ذا دين واحتراز وقد روى عن محمد بن اهل البصرة حدثنا
ابو بكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد قال حدثنا
ابو عمر والجرمي عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي عن محمد بن اسحق
عن يونس عن الزهري في قول
الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له

قال معناه ما الذي علمناه شعرا وما ينبغي له ان يبلغ عنا
شعرا قال الزهري وكان رسول الله صلعم ما يقول من
الشعر الا ما قد قيل قبله وحدثنا ابو مزاحم الخاقاني
قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثنا مسعود بن عمرو قال
حدثني ابو عمر النحوي صالح بن اسحق الجرمي قال ما رايت فقيها
قط افصح منه وحدثنا ابو مزاحم قال حدثنا ابن ابي سعد
قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني ابو عمر الجرمي قال
رايت يونس النحوي ومر بحلقه من حلاق المسجد فقام اليه رجل
فساله عن قول الله عز وجل واتاهم التناوش من مكان
بعيد قال فقال بيده التناوش

وانشد

وهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا

اخبار ابي عثمن المازني

وهو بكر بن محمد بن بني مازن
من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عصابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وايل قد كان اشخص الى الواثق وكان السبب في ذلك
ان جارية غنت

اطلعتم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحته

ترد بعض الناس على نصب رجلا وظن انه خبران وانما هو
مفعول المصدر ومصابكم في معنى اصابتكم وظلم خبران فقالت
لا اقبل هذا ولا اغيره وقد قرأته كذا على اعلم الناس بالبصرة الى
عثمن المازني فتقدم باحضاره قال ابو العباس محمد بن يزيد حدثني
المازني قال لما قدمت سر من راى دخلت على الخليفة فقال لي
يا مازني من خلفت وراك قال خلفت وراي يا امير المومنين اخية لي
اصغر مني اقيم مقام الولد قال فما قالت لك حين خرجت قلت
طافت حولي وقالت وهي تبكي اقول لك يا اخي كما قال ابن الاعرابي
تقول ابنتي حين جد الرحيل ۞ أذا نا سواء ومن قد يتم ۞
ابانا فلا رمت من عندنا ۞ فانا بخير اذا لم تزم ۞
تراك اذا اضمرتك البلاد ۞ تخفى ويقطع فينا الرحم قال
لي فما قلت لها قال قلت اقول لك يا اخية كما قال الحرمازي
نفى بانه ليس له شريك ۞ ۞
ومن عند الخليفة بالنجاح ۞ ۞
فقال ـــــــ لاجرم انها ستنجح ۞ ۞

وامر لي بسبعين الف درهم وفي غير هذه الرواية انه لما دخل
عليه قال له بسمك يريدها اسمك قال المازني وكانه اراد
ان يعلمني معرفته بابدال الباء مكان الميم في هذه اللغة فقلت
بكر بن محمد المازني قال اما ذن شيبان ام مازن تميم قلت
مازن شيبان فقال حدثنا فقلت يا امير المومنين هيبتك
تمنعني عن ذلك وقد قال الراجز
لا تقتلوها واذلوها ذلوا ان مع اليوم اخاه غدوا
قال فسره لنا قلت لا تقتلوها لا تعنفوها في السير يقال قتلوه
اذا سرت به سيرا عنيفا ودلوتا اذا سرت سيرا رفيقا
ثم احضر التوزي وكان دار الواثق وكان التوزي يقول
ان مصابكم مفعول به ورحل حسن فقال للمازني كيف
تقول ان ضربك زيدا ظلم فقال التوزي حبسي وهمه
وكان دماد ابو غسان صاحب ابي عبيدة قد قرا من
النحو الى باب الواو والفاء ومن قول الخليل واصحابه ان
ما بعدها ينتصب باضمار ان فنبا فهمه عنه قال عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن ابي سعد حدثنا عبد الله بن ماهان الروزي قال
حدثنا عبد الله بن حبان النحوي قال كتب هاد الى المازني
فكرت في النحو حتى مللت ، واتعبت نفسي له والبدن ،
واتعبت بكرا واصحابه ، بطول المسايل في كل فن ،
فكنت بظاهره عالما ، وكنت بباطنه ذا فطن ،
خلا ان ابا علية العفا ، للقايا ليته لم يكن ،
وللواو باب الى جنبه ، من المقتاحبه قد لعن ،
اذا قلت يا لواو المازا ، يقال لستَ باتيك اويا تين ،
اجيبوا المايقل هذا الكرا ، على النصب قالوا الاضمار ان ،
فقد كره بالكر من طوله ، افكر في بابه ان اجن ،

وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعا في الرواية اخبرنا
ابو بكر بن السراج قال اخبرنا ابو العباس النحوي محمد بن
يزيد قال اخبرنا المازني عن العتبي عن ابيه قال الاحنف
بن قيس الكامل من عدت سقطاته واخبرنا ابو بكر قال
اخبرنا ابو العباس قال اخبرنا ابو عثمن قال اخبرني ابو الحسن

المازني قال قيل لامراة من بني تميم وحضرت الوفاه
اوصي بثلثك قالت ذاك لك فما اوصت بشي وقيل لها تقربي الى الله بذلك قالت من ذا الذي
يقول لعمرك ما راح بني تميم بطايشة الصدور ولا الا
قالوا زياد الاعجم قالت ومن هو قال من عبد القيس
قالت قتلني لعبد قيس حدثنا ابو مسلم قال حدثنا ابن
ابي سعد قال حدثنا ابو عثمن المازني قال حدثنا الاصمعي
عن عيسى بن عمر قال كانمشي مع الحسن ومعنا عبد الله
بن اسحق قال فقال حاد ثوا القوس فارطلعه ولا تدعوه
فتنزع بكم الى شر غاية قال فاخرج عبد الله بن ابي اسحق
الواحه فكبر فقال استفدنا منك يا ابا سعيد طلعة
حدثنا ابو مسلم قال حدثنا ابن ابي سعيد قال
حدثني ابو عثمن المازني قال سمعت ابا زيد يقول
قيل للحسن يا ابا سعيد ايد الك الرجل امراته قال لا باس
اذا كان مصلحا والملح المفلس والمد الكه المماطله

بصار

حدثنا ابو مزاحم قال حدثنا الاصمعي عن خلف
الاحمر قال سمعت رؤبة يقول ما في القرآن اعرب
من قوله فاصدع بما تؤمر وبهذا الاسناد قال
حدثنا ابو عثمن قال حدثني ابو زيد قال سمعت رؤبة قرأ
فاما الزبد فيذهب جفاء ما قال قلت جفاء قال
انما تجفله الريح اي تقلعه وبهذا الاسناد قال حدثني
ابو عثمن قال حدثنا الاصمعي قال سمعت عيسى بن عمر يشيد
علت عنا اي الوجه ولغيرك البغضا والنجه
النجه اسوا الرد وبهذا الاسناد قال حدثنا ابو
عثمن المازني قال اخبرني احمد بن عبد الله بن علي السدوسي
قال سمعت سعيد بن مسلم يقول لابي زياد الكلابي هل لم
الملك قال له ابو زياد لا عهد لي بتنضال كهاي كالشن
البالي وقال المازني مره كفي كالشن البالي وبهذا الاسناد قال

قال حدثنا ابو عثمن المازني قال حدثني عثمن بن شرمة رجل
من بني ذهل بن ثعلبة قال شهدت شيبة بن شبة وهو يخطب
الى رجل من الاعراب بعض حرمته فطول وكانت للاعرابي حاجة
عنده يخاف فوتها فاعترض الاعرابي على شيبة وقال له يا هذا
ان الكلام ليس للمكثر الطنب ولكنه للمقل المصيب وانا اقول
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وخاتم
النبيين اما بعد فقد ادلجت بمقرانه وذكرت حقا وعظمة
مرعيا فقولك مسموع وحبلك موصول وبذلك
مقبول وقد زوجناك حبل على اسم الله وقال
ابو عثمن سألني الاصمعي عن هذا فقلت يا بني ما بين بني عدي
للحض جوفل الدلو حتى تعودي اقطع الولي فقلت
حتى تعودي اوطعا الولي كان حقه ان يقول اوطعا الولي
لقوله تعودي وكان عبد الصمد بن المعذل قد وجد من شيء
كان انكره المازني او كلام تكلم به فيه فقال لحجن والخش
بنت ثمانين بغير لغه شوها وزهاك طين الزغه

ممشوطة تمرة المغفة ملوية اصباغها المصبغة
محمومة في قصي مصبغة مسلبة للصلي مستزغة
فيما يعاف الحرات سليغة لسبة بالناقرات مادغة
اعارها الغصون منه لوزغة والظربان كنحة وارفغة
والدبل لحذ الجيد منها. النغنغة القحطبي والقت مردغة
وهامستي حديث فغفغة وحلف مزء وافك مغمغة
انك ان ذقت حمدت المصغة فقلت ماهاجك قالت دغدغة
فقلت من انت فقالت الدغة واني ابو عثمن ذو علم اللغة
فاطرحني دونه ان يبلغه هم اعلوا راسه فادمغه
فبلغ ابا عثمن فقال قولوا له الجاهل بما نصبت فادمغه
لو لزمت مجالسة اهل العلم كان اعود عليك اخبار التوزي
واسمه عبد الله بن محمد مولى لقريش قال ابو العباس كان ندعوه
ابا محمد القرشي وقرا التوزي كتاب
سيبويه على ابي علي الحرمي فان
ابو العباس وما رايت احدا اعلم بالشعر من

من ابي محمد التوزي كان اعلم من الرياشي والمازني واكرههم
رواية عن ابي عبيدة وقد قرا على الاصمعي وغيره حدثنا ابو
علي الصفار قال محمد بن يزيد ابو العباس قرات على عثمان بن عقيل
بن بلال بن جرير لابي محمد التوزي كلمة جرير التي اولها طرقت
الحمام بذي الاراك فنشاقني لازلت في فرواتك ناضرة
حتى صرت الى قوله اما الفواد فلن يزال موكلا بصوي حنانة
او بربا العامرة فقال له التوزي ما هما فقال عثمن ما
ما يقول صاحبكم يعني ابا عبيدة فقال التوزي قال هما
امراتان فضحك عباده ثم قال هما والله رملتان تنحدر
بيني من عن يمينه وعن شماله فقال له التوزي اكتب فاستكبر
ما قال اجلالا لابي عبيدة فقال له اكتب فان ابا عبيدة لو حضر
هذا الاخذ هذا الضرب عنه هذبت الرجل وحدثنا ابو علي
قال حدثنا ابو العباس قال سال التوزي عثمن عن بيت الفرزدق
هذا وما سمعته سئل قط عن شعر الفرزدق غير هذا فلم يجبه
فقال التوزي معناه الحمرة من الدم والبيت

الألوكة
www.alukah.net

ومنا غداة الروع فتيان غارة اذا سمعت بعد الاكف
الاشاجع سمعت احمرت من الدم ويقال من نبيذ مانع اي
شديد الحمرة قال ابو العباس وحدثني التوزي قال كنت
اقرا على الاصمعي انا وحيان وكان ابو حيان عنينين قال
وكان الاصمعي اذا رانا مثل وشركين في كثير من الود وكانا
مخالفي لافلاك وتزوج التوزي بام ابي دكوان وكان ابو دكوان
اذا قيل له ما كان التوزي منك قال كان ابا اخوتي وكان في
حمله الواثق اخبار الزيادي وهو ابو اسحق ابراهيم بن
سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وكان
قد قرا كتاب سيبويه ولم يتمه وله نكت في كتاب سيبويه
وخلاف له في مواضع قد ذكرناها في شرحه وقرا على الاصمعي
وروى عنه وغيره وحدثنا ابو بكر بن السراج قال فيما
حدثنا ابو العباس المبرد عن الزيادي
قال قرات
مرة على الاصمعي في صفات الابل

واردت منها الكري فقلت الكري فقال هذه بالمولتانية اي بالسند
وهو في شعر العطامي وكل ذلك منها كلما رفعت منها
الكري ومنها اللبن السادي قال وقرا عليه يوما هذا البيت
اعنت اليوم شاني فاغنوا اليوم شانكم واستحمقوني لقا الحرب
او كيسوا فضحكت فقال اغنت شاني فقال الاصمعي فاغنوا
اليوم تيسكم اخبار الرياشي وهو ابو الفضل عباس بن
الفرج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي والرياش رجل من
جذام كان ابو عباس عبدا له فبقي عليه نسبة الى رياش
وكان عالما باللغة والشعر كثير الرواية عن الاصمعي وروى ايضا
عن غيره وقد اخذ عنه ابو العباس محمد بن يزيد وابو بكر بن دريد
وحدثني ابو بكر بن ابي الازهر وكان عنده اخبار الرياشي قال كنا
نراه يجيء الى ابي العباس المبرد في قدمة قدمها من البصرة وقد لقيه ابو
العباس ثعلب وكان يفضله وقد مه حدثنا ابو بكر بن دريد قال
رايت رجلا في الوراقين بالبصرة يفضل كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت
ويقدم الكوفيين يقال له الرياشي وكان قاعدا في الوراقين فما قال

فقال انما اخذ ناخر اللغة عن خرشة الضباب
واكلة اليرابيع وهولا اخذ واللغة عن اصحاب الكواسخ
واكلة الشواريز او كلام يشبه هذا حدثنا ابو بكر بن السراج
قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد قال سمعت الرياشي ينشد بر
لمالك بن اسماء بن خارجة يا ليتني اخطب بدار كريمة لا بداري في
بني اسد الحضر فيه تقر اعينه خير من الاجر والكمد قال
وانشدني له ايضا يقول لاخية عيينة

اعيين هلا اذ شغفت بها كنت استغيث بفارع الحقل
اوسلت تبغي الغوث من قبلي والمستغاث اليه في شغل

وحدثنا ابو بكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس محمد بن
يزيد قال حدثنا الرياشي احسبه عن الاصمعي قال
قال رويه خرجت مع ابي زيد سليمان بن عبد الملك
فلما صرنا بعض الطريق قال لي ابو زيد راجز وجدك راجز
فمن قلت انا قول قال نعم قال فقلت كم حسرنا من علاة عيس
ثم انشدته اياها فقال اسكت فض الله فاك قال فلما انتهينا الى اليمن
قال له ما قلت

اهل السواد

فقال ارجوزتي فامر له بعشرة الاف فلما خرجنا من
عنده قلت استكتني وتنشد ارجوزتي فقال اسكت وكان فاك
ارجز الناس قال فاتممنه ان يعطيني بضعا مما اخذ بشعري فاب
ان يعطيني منه شيئا فنابذته فقال

لطالما اجرى ابو الخطاف لينة لعدة الاتجاف
اي عن الاهلين والالاف سرهفته ماشئت من سرهاف
حتى اذا اضر ذا اعراف كالكوذن المشدود بالاكاف
قال الذي عندك الصواف من غير ما كسب ولا اجتراف
فقال يجيبه اكل لم تنصف ابا الخطاف
وكان مرضي منك بالانصاف طلمتني غيرك ذو الاسراف
بالبيت حظي من بدال الضاف والفضل ان تتركني لفاف
ومات الرياشي فيما حدثني به ابو بكر بن دريد سنة ٢٥٧ بالبصرة
قتله الزنج اخبرني ابو حاتم السجستاني وهو سهل بن محمد وكان
كثير الرواية عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر
قال ابو العباس وسمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان حسن العلم بالعروض واحراج المعمى ويقول الشعر
الجيد وتصيب المعنى ولم يكن بالحاذق في النحو قال
ابو العباس ولو قدم بعد اذ لم يقم له منهم احد وله كتاب
في النحو قال ابو العباس وكان اذا التقى هو والمازني في دار
عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او تدارخوفا من ان يسئله المازني
عن النحو وكان جماعة للكتب بحوائجها وكان كثير التاليف للكتب في
اللغة قال ابو العباس اتيت السجستاني في داره
حلف فرايت بعض ما ينبغي ان لا يحلف له فتركته مدة ثم صرت
اليه وعميت له بيتا لهرون الرشيد وكان يجيد استخراج المعمى

" " " فاجابني "

ايا حسن الوجه قد حيتنا ٭ بداهية عجبت في رجب
فعميت بيتا واخفيته ٭ فلم تخف بل لاح مثل اللهب
كما ظهر مكنونه الطيطوي ٭ وهتك عنه الحمام الحجب
فذلك ما كان مستصعبا ٭ لنا فتنا ولته مركبه
ايا من اذا ما دنونا له ٭ واذا ما نأينا اقترب

عذرناك

عذرناك اذ كنت مستحسنا ٭ وبيتك ذو طريق عجب
سلوم على البارح المغرب ٭ تحية صب به تلتهب

ومن شعره ايضا انشدناه ابو بكر بن السراج قال
انشدنا ابو العباس للرياشي حاتم:

[١٦٧] كبد الحسود تقطعي ٭ قد بات من اهوى معي

وله:

نفسي فداؤك يا عبيد ٭ الم حل بك اعتصامي
فارحم اضاك فانه ٭ نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دونه الحرام ٭ فليس يقصد للحرام

وعليه يعتمد في اللغة ابو بكر بن دريد وخبرني
انه مات في سنة خمس وخمسين ومائتين.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذه الطبقة جماعة ليسوا بهذه الدرجة ممن ذكرنا فتركناهم

أخبار أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي

الثمالي المعروف بالمبرد [١٦٨] أحد أعلام النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد ابن يزيد الأزدي وهو من ثمالة قبيلة من الأزد.

وأنشدنا أبو بكر بن السراج عن أبي العباس لعبد الله ابن الحدل يهاجيه:

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون وهم ثمالة

فقلت لمحمد بن يزيد منهم فقالوا أزدنا بهم جهالة

[١٦٩] وقد حدثنا عنه أبو بكر بن أبي الأزهر بشيء

ظريف في هذا الصنف: حدثنا ابن أبي الأزهر قال حدثني محمد بن يزيد قال قال لي المازني: يا أبا العباس بلغني أنك تتصرف معه مجلسا فتصير إلى المحبس وإلى مواضع المجانين والمقابر فما معناك في ذلك؟ قال فقلت: إن لهم أخبار الطرائف من الكلام [١٧٠] وعجائب من الكلام. فقال: أخبرني بأعجب ما رأيته من المجانين. قال فقلت: دخلت يوما إلى مستقرهم فرأيت قرابينهم على قدار بلينهم وإذا قوم قيام قد شدت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل ونقبت من البيوت التي لهم بلا إلى غيرها مما يجاورها لئلا يعدوا على أموالهم أو يقوموا الليل والنهار لا يقعدون

الألوكة
www.alukah.net

ولا [١٧١] يضطجعونه ومنهم من يُجْلَبُ على رأسه
وقد صب أدواؤه ومنهم من يُنْزَلُ ويُقَلُّ بالدواء حسب
ما يحتاجون : فدخلت يوما مع ابن أبي خميصة وكان
المُعَلَّلُ للنفقة عليهم والمتفقد أحوالهم فنظروا وأنا
معه فأمسكوا عما كانوا عليه لولاة موضعه فمررت
على شيخ منهم تلوح صلعته وتبرق كأن صبيحته وجهه
[١٧٢] جالس على حصير نظيف ووجهه إلى القبلة
كأنه يريد الصلاة : فجاوزته إلى غيره فناداني :
سبحان الله أيها السلام من الجنوبة ترى أنا أم أنت
فاستحييت منه وقلت : السلام عليكم : فقال لو
كنت ابتدأت لأوجبت علينا حسنة الرد عليك

على أنا نصرف سوء أدبك إلى أحسن محامله لعذر
لزمنه كأنه يقال : إن لله [١٧٢] إخاء على القوم دقة
اجلس أعزك الله عندنا : وأومأ إلى موضع من حصيره
ينفضه كأنه يوسع لي : فعزمت على الدنو منه فناداني
ابن أبي خميصة : إياك إياك ! : فأجمت عن ذلك
ووقفت ناحية أستطيب مخاطبته وأرصد إفادته منه
ثم قال لي وقد رأى معي محبرة : يا فتى أرى معك آلة
رجليه أرجو [١٧٤] أنه لا تكون أحدهما أن تجالس
أصحاب الحديث الأغنياء أم الأدباء من أصحاب
النحو والشعر : قال : أتعرف أبا عثمان المازني : قلت :
نعم معرفة ثاقبة : قال أتصرف الذي يقول فيه :

الألوكة
www.alukah.net

وفتى منه مازنيه سادَ أهل البصره

أنّه معروفه وأبوه نكره

[١٧٥] قلت: لا أعرفه. قال: أتعرف علوماً لم
قد نبغ في هذا العصر منه ذهنه وله حفظ وقد برز
في النحو وجلس في مجلس صاحبه وشاركه فيه يعرف
بالمبرّد. قلت: أنا والله عنه الخبير به. قال: فهل
أنشدك شيئاً من غُبُبات أشعاره. قلت:
لا أحسبه يُحسن قول الشعر. قال: سبحان الله
أليس هو الذي يقول:

[١٧٦] حبّذا ماء الضفادع يربوه الغانيات
بها ينبت لحمي ودمي أيّ نبات

أيّها الطالب أشهى منه لذيذ الشهوات
كلّ ماء الزبد تفّاح خدود الناعمات

قلت: قد سمعته ينشد هذا في مجلس الأنس.
قال: يا سبحان الله أو يُستحيا أن يُنشد مثل
هذا حول الكعبة ما تسمع الناس يقولونه في نسبه
قلت: يقولون هو من الأزد أزد [١٧٧] شنوءة
ثمّ من ثمالة. قال: قاتله الله ما أبعد غوره
أتعرف قوله:

سألتا عنه ثمالة كلّ حيّ

فقال القائلون منه ثمالة

فقلت محبة يزيد منهم فقالوا زدتنا بلؤم جهالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لي المبرد: ضل قومي فقومي معشر فيهم تذال

قلت: أعرف هذه الأبيات لعبد الله بن الزبعرى يعتذر بها إلى رسول الله

قال: كذب سمه ادعاها [178] غيره هذا أطوم رجل

لا نسب له يريد أنه يثبت بهذا الشعر له نسبا. قلت:

أنت أعلم. قال: يا فتى قد غلبت بخفة روحك على

قلبي وتمكنت بفصاحتك من نفسي فإني قد أخرت

مسألة يجب أن أقدمها. الكنية أصلحك الله؟ قلت:

أبو العباس. قال: فالولد. قلت: محمد. قال: فالأب

قلت: يزيد. قال: قبحك الله [179] أهو جنى إلى

الاعتذار إليك مما قدمت ذكره. ثم وثب باسطا

يده ملصا فخذي. فرأيت القيد في رجله قد شغله الخيبة

في

في الذي رجاه فأمسكت عن ذلك غائلته فقال لي: يا أبا

العباس صن نفسك عن الدخول إلى هذه المواضع فليس

ينبغي أن تعرض نفسك في كل وقت أن تصادف مثلي على مثل هذه الحال

الجميلة [180] أنت المبرد. وجعل يصفعه وقد انقلبت

عينه وتغيرت جلسته. فبادرت مسرعا خوفا أن

يبدر مني منه بادرة وقبلت قوله فلم أعاود الدخول إلى

مجلسه ولا غيره.

وأخذ أبو العباس النحو عن الجرمي والمازني وغيرهما

وكان على المازني يقول: إنه بدأ بقراءة كتاب

سيبويه وختمه على المازني. وكان [181] اسمعيل

ابن إسحاق القاضي وهو أقدم مولد من رأى

www.alukah.net

الناس بالبصرة يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه.

وسمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم. وسمعته يقول: لقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب.

وسمعت نفطويه [١٨٢] يقول: ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن فرات. وكذلك

خبرنا أبو بكر بن السراج عن محمد بن خلف وكيع. ولما بين بينه وبين أبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا يخفى به وأكثر أهل التحصيل يفضلونه

أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن عبد السلام ولما أكبر [١٨٣] من خالد الطائي سنة يقول في محمد بن يزيد:

رأيت

رأيت محمد بن يزيد بحر ... إلى الخيرات في جاه وقدر

جليس خلائف وغنى ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر

وفتيانية الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر

وينثر إن أجال الفكر درا ... وينثر لؤلؤا منه غير فكر

ولما الشعر قد أودى فأحيا ... أبو العباس دائر كل شعر

وقالوا ثعلب رجل عليم ... وإنه النجم من شمس ومبرد

وقالوا ثعلب يقضي ويملي ... وإنه ثعلبا من ذا المزبر

[١٨٤] وهذا مقال مستهتر ... تشبه حمد وائل وشلة ببحر

قال وأنشدني فيه:

وأنت الذي لو يبلغ الوصف مدحه ... وإن أطنب البداح من كل مطنب

تأنيته والفتح فيه خافاه راكبا ... وأنت على الفتح في كل موكب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكاه أمير المؤمنين إذا رنا ... إليك يطيل الفكر بعد التعجب

وأودعت علما لا يحيط بكنهه ... علوم بني الدنيا ولو نحو ثعلب

يروح إليك الناس جهلا كأنهم ... ببابك في أعلى منى والمحصب

وأنشدنا ابن أبي الأزهر لنفسه:

[١٨٥] وكاما به من هوى منصب ... إلى الفقه الأوهب الأنصب

فباتا يخدان خد الخدود ... بفيضه دموعهما الشكب

ويعتنقانه وقلباهما ... على مثل جمر الغضا الملهب

إلى أن بدا في الدجى ساطع ... من الصبح يسطو على الغيهب

فيا حسنها ليلة لو تمت ... طوال الدهور فلم تذهب

وحل ترجمته بلذاذة ... على حال أمنه من الرقيب

أيا طالب العلم لا تجهلنه ... وعنه بالبرد أو تغلب

تجد عند هذه علم الورى ... ولو نلت كالجمل الموجب

علوم الخلائق معدودة ... برهذه بالشرق والمغرب

ومن شعر أبي العباس وكاه مليح [١٨٦] الصبح أخبر أبو بكر بن أبي الأزهر قال كتب طاهر بن الحارث الكاتب محمد بن عبيد الله بن طاهر إليه رقعة في درج قسيب له على مصر قد فرغ منه وأحكمه وكاه الغلام الموصل للرقعة يسمى نصرا فأجابه عن رقعته وكتب في آخر الجواب:

بنفسي أخ بر شددت به أزري ... فألفيته حر الأعالي والبشر

أغيب فلي منه ثناء ومدحة ... وأحضر منه أحسن القول والبشر

وما طاهر إلا الجمال لصحبه ... وناصر عافيه على طلب الأجر

الألوكة
www.alukah.net

تفرّدت بأخبارٍ فكفيتني ... مطالبة استظهار ما هو لي صهرُ

خاصته من وجه الحبيب ووصله ... كتابٌ أتاني منه رجاء بيتي نصر

[187] سررت به لما أتاني وزانني ... غنيته وإياه كاتبه إلى مصر

وكلت رعاك الله ذي مودة ... فصدقت إحسانا وقصرت في شكري

وكانت مولده فيما خبرنا أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار

في سنة عشر ومائتين ومات سنة ست وثمانين ومائتين

وقد كان من نظرائه في عصره محمد قرأ كتاب سيبويه

على الجاز في [188] جماعة لم يكن لهم نباهته مثل أبي ذكوان

ووضح الأسيافي وأيام البزنج وكان البتوتي زوج أمه وعمل

ابن ذكوان وخرج إلى الأهواز وأقام بعسكر مكرم من

كور الأهواز. وأبو يعلى بن أبي زرعة بصري من

أصحاب

أصحاب الجاز في مقدم وقد عمل كتابا في النحو لطيفة.

ومن أصحاب [189] أبي العباس محمد بن يزيد أبو العباس

المبرد بن الشريّ الزجاج وأبو الحسن بن كيسان وابنها

انتهت الرياسة في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد غير أنه

أبا العباس كان أشد الزوما لمذهب البصريين وكان ابن كيسان

يخلط المذهبين.

وكان بعدهما أبو بكر محمد بن السريّ المعروف بابن السراج وأبو بكر

محمد بن علي المعروف [190] بمبرمان وعنهما أخذت أكثر النحو

وعليهما قرأت كتاب سيبويه. وفي طبقتهما محمد مخلط علم

البصريين بعلم الكوفيين أبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط

تم الكتاب بحمد الله ومنه وقد
فرغت من كتابة الجزء الثاني في ١٢ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٧ هـ
وأنا الفقير أحمد عبيد. الموظف بالكتبخانة الخديوية

الألوكة
www.alukah.net